أبوا قومنا أن ينصفونا فأنصفت • قواضب في أيماننا تقطر الدما
تفلق هاما من رجال أعزة • علينا وهم كانوا أعق وأظلما

أما والله لو ددت أني أتيتك سلما ولو لقيتك ما قتلتك ثم قدم البنين على الحسين ولحسن بن الحسن فقال لعلي أنت أبوك قطع رحمي ونازعني سلطاني فجزاه الله جزاء القطيعة للرحم فقال علي ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها إن ذلك على الله يسير فقال يزيد وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير فقال كنت أرضى منكم ومن طاعتكم بدون قتل ابن الحسين لعن الله ابن سمية أما والله لو أني صاحبه لعفوت عنه فرحم الله ابن الحسين فلم يصله بشر ويقال إنه لما حمل رأس الحسين إلى يزيد بن معاوية ووضع بين يديه خرجت كف يد من الحائط فكتبت في جبهته ٥

أترجو أمة قتلت حسينا • شفاعة جده يوم الحساب

وقتل رضي الله تعالى عنه وله من العمر خمس وقيل ست وقيل سبع وخمسون سنة وقتل معه ثمانية عشر رجلا من أهل بيته وستون رجلا من شيعته ولما وصل خبر مقتله إلى المدينة • خرجت ابنة عقيل بن أبي طالب حاسرة وهي تقول

ماذا تقولون إن قال النبي لكم • ماذا فعلتم وأنتم آخر الأمم
بعترتي وأهلي بعد مفتقدي • منهم أسارى ومنهم مضرج بدم
ما كان هذا جزائي إذ نصحت لكم • أن تخلفوني بسوء في ذوي رحمي

وفي يوم قتله من العام القابل قتل عبيد الله بن زياد قتله المختار بن أبي عبيدة وقتل المختار مصعب بن الزبير • وقتل مصعب عبد الملك بن مروان فيا لله العجب كيف وأنى يهدر دم ابن البتول • ويستبقى النفر على الباغي يبدد الزمان

فيا لله

فيا لله العجب كيف وأنى يهدر دم ابن البتول ويسبغ على الباغي يبدأ الزمان ضيعو يوم الحرة وسببها أن جماعة من أشراف المدينة منهم عبد الله بن حنظلة وبنوه ثمانية والمنذر بن الزبير قدموا من عند يزيد بن معاوية وقالوا قدمنا من عند رجل شريب فسيق يلعب بالكلاب ويباشر القرود ذوات القيان وإنا نشهدكم أنا قد خلعناه وتبرأنا منه فكتب يزيد إلى أهل المدينة أما بعد فإن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم وإذا أراد الله بقوم سوءا فلا مرد له وما لهم من دونه من وال • وكتب في آخر الكتاب متمثلا بقول الشاعر

لقد بدلوا الحلم الذي من سجيتي • فبدلت قومي غلظة من ليان

فلما وصل الكتاب إليهم وقرئ عليهم • أبوا إلا طاعة وازدادوا عليه تغيظا وقدروا أمرهم بأن يولوا عبد الله بن حنظلة ووثبوا على عثمان بن حيان وأخرجوه من المدينة وأخرجوا من كان فيها من بني أمية ومواليهم وكانوا نحوا من ألف فنزلوا دار مروان بن الحكم فخرجوا إليهم وحصروهم فيها فكتب مروان إلى يزيد يعلمه بما جرى فوصل إليه الكتاب ليلا وعنده الضحاك بن قيس فقرأه عليه ثم قال له ما الرأي يا أمير المؤمنين قومك وعشيرتك وبلد رسول الله صلى الله عليه وسلم وحرمه وأرى أن تعفو عنهم وتتغمد ذنوبهم فقال لا أخرج عني ادعى مسلم بن عقبة فاستدعاه يزيد وقال له سر فإن حدث بك أمر فاستخلف الحصين بن نمير وادع أهل المدينة ثلاثا فإن حدث بك أمر فاستخلف الحصين بن نمير وادع أهل المدينة ثلاثا فإن أجابوك وإلا فقاتلهم فإن أطاعوا أمرنا فانصرف عنهم إلى ابن الزبير فإن قاتلتهم وظفرت بهم فأبحها ثلاثا واستوص بعلي بن الحسين خيرا ثم ودعه وانصرف من معه من الجيش فلما سمع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1